الاختلاط ومدى أثره على مرويات المحدث

الباحث

أحمد بن محمد خساخانوف

باحث دكتوراه في قسم الدراسات الإسلاميّة، الشريعة الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الجامعة العالمية، لبنان

الاختلاط ومدى أثره على مرويات المحدث
أحمد بن محمد خساخانوف
قسم الدراسات الإسلاميَّة، الشريعة الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة العالمية ، لبنان.
البريد الإلكتروني: khasakhanov26@gmail.com

ملخص البحث

يدور هذا البحث حول تحقق شرط الحفظ والضبط في الرواة المؤدين للحديث النبوي، بوصفه أحد أهم شروط القبول في علم الرواية، لما له من أثر مباشر في حفظ السنة النبوية وتمييز الصحيح من السقيم. وقد أولى علماء الحديث هذا الجانب عناية بالغة، فانتدبوا أنفسهم سلفًا وخلفًا لتتبع أحوال الرواة، ولا سيما الرواة الذين عُرف عنهم حصول الاختلاط في بعض مراحل حياتهم، وهو ما يُعدّ من أسباب الطعن غير القادح متى ما ضُبطت مروياتهم.

وقد قسّم العلماء هؤلاء الرواة المختلطين إلى فئات بحسب زمن وقوع الاختلاط، ومدى تأثيره، ومدى إمكانية التمييز بين الروايات التي أُخذت منهم قبل الاختلاط وبعده، كما صنفوا في ذلك مؤلفات مستقلة اعتنت بتوثيق هذه المعلومات، مما يُبرز دقة منهج النقد الحديثي الإسلامي، وحرصه على حماية السنة من أي تداخل أو اضطراب. ويتعرض البحث كذلك لمناهج المحدثين في الحكم على الرواة المختلطين، من خلال النظر في أقوال النقاد، وشروط التمييز، وأثر ذلك على الحكم النهائي للرواية، مع ذكر نماذج تطبيقية من كتب الجرح والتعديل.

ويهدف البحث إلى إبراز الجهد النقدي الدقيق الذي مارسه المحدثون في هذا الباب، وإلى تأصيل ضوابط الحكم على الراوي المختلط، وبيان أثر تلك الضوابط في تحقيق العدالة العلمية، وتوثيق السنة النبوية على أسس راسخة من التحقيق والتمحيص.

الكلمات المفتاحية: الحفظ، الضبط، الرواة، الاختلاط، الجرح والتعديل، الحديث النبوي، شروط القبول.

Mixing and Its Impact on the Narrations of the Hadith Narrator

Ahmad bin Muhammad Khasakhanov
Department of Islamic Studies, Islamic Sharia, Faculty of Arts and Humanities, Al-ʻĀlamiyyah University, Lebanon
Email: khasakhanov26@gmail.com

Abstract

This research explores the critical issue of the reliability and precision (ḥifẓ and ḍabṭ) of narrators transmitting Prophetic ḥadīths, as this is one of the most essential conditions for the acceptance of narrations in the science of ḥadīth transmission. The accuracy of a narrator has a direct impact on preserving the Sunnah and distinguishing between authentic and weak narrations. Scholars of ḥadīth, both past and present, have devoted considerable effort to documenting the conditions of narrators—especially those who were known to have experienced a period of confusion or memory deterioration (ikhtilāṭ) at some stage in their lives.

This study highlights how classical scholars categorized such narrators based on when the confusion occurred, how it affected their reliability, and whether it was possible to differentiate between what they narrated before and after the onset of ikhtilāṭ. Dedicated works were authored to document and verify these details, showcasing the remarkable precision of the Islamic methodology in ḥadīth criticism and its commitment to safeguarding the Prophetic tradition from any form of error or inconsistency.

The research further examines the methodological approaches of ḥadīth critics in evaluating narrators affected by ikhtilāṭ. This includes a close analysis of their statements, the criteria used for differentiation, and the resulting implications on the final judgment of a narration's authenticity. Practical examples from the classical works of al-Jarḥ wa al-Taʻdīl (discrediting and accrediting narrators) are also provided.

The study ultimately aims to emphasize the rigorous critical standards developed by ḥadīth scholars in this domain, to establish the foundational principles for judging narrators who experienced ikhtilāṭ, and to demonstrate how these principles contribute to maintaining academic justice and verifying the Sunnah on firm, scholarly grounds.

Keywords: Memorization, Precision, Narrators, Confusion (Ikhtilāṭ), Al-Jarḥ Wa Al-Taʻdīl, Prophetic Ḥadīth, Conditions Of Acceptance.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فمما لا شك فيه أن علوم السنة النبوية من أجل العلوم وأشرفها وأعظمها منزلة بعد كتاب الله، وذلك أن السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.

فعلم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون النافعة، يحبه ذكور الرجال وفحولتهم، ويعنى به محققو العلماء وكملتهم، ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم. وهو من أكثر العلوم تولجا في فنونها، لا سيما الفقه الذي هو إنسان عيونها. ولذلك كثر غلط العاطلين منه من مصنفي الفقهاء، وظهر الخلل في كلام المخلين به من العلماء"[1]. وقد قيض الله تعالى لهذه السنة الشريفة جهابذة من العلماء النقاد الأفذاذ من علماء الجرح والتعديل الذين أفنوا أعمارهم في حفظها وتنقيحها بتتبع أحوال رواتها وفحصهم وفق قواعد علمية وضوابط منهجية قويمة. يقول سفيان الثوري[2] رحمه الله: "الملائكة حراس السماء وأصحاب الحديث حراس الأرض"[3].

١"مقدمة ابن الصلاح"(٥).

٢أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، شيخ الإسلام أحد الأئمة الخمسة المجتهدين. ولد سنة سبع وتسعين. سمع من عمرو بن مرة، وسلمه بن كهيل وأيوب السختياني، وخلق لا يحصون. وروى عنه أبو حنيفة، ومالك، وابن المبارك. قال شعبة: "سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث". توفي سنة مائة وإحدى وستين. "سير أعلام النبلاء" للذهبي (٢٦٣/١٣)، "وفيات الأعيان" لابن خلكان (٣٨٦/٢).

٣ "شرف أصحاب الحديث" للخطيب البغدادي (٤٤).

فالثمرة المرجوة من دراسة تراجم الرواة واستيعاب ما قيل فيهم من جرح وتعديل هو الأصل في الحكم على الأحاديث، وعليه مدار قبول الروايات وردها وقد تختلف أقوال الأئمة النقاد من المتقدمين والمتأخرين في الراوي ما بين موثّق ومضعّف بل يحصل أن الناقد نفسه تارة ينقل عنه توثيق الراوي وتارة تضعيفه.

قال الذهبي: "ونحن لا ندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل، لكنهم أكثر الناس صوابا وأندرهم خطأ وأشدهم إنصافا وأبعدهم عن التحامل. وإذا اتفقوا على تعديل أو جرح فتمسك به، واعضض عليه بناجذيك، ولا تتجاوزه فتندم، ومن شذ منهم فلا عبرة به. فخل عنك العناء، وأعط القوس باريها، فوالله لولا الحفاظ الأكابر لخطبت الزنادقة على المنابر"[1].

فنظرا لأهمية الروايات الحديثية وضرورة التمييز بين صحيحها وسقيمها كان لزاما على الأئمة النقاد أن يصنفوا الرواة بتتبع أخبارهم وسبر أحوالهم واستقراء مروياتهم، فميزوا بذلك المنهج الدقيق بين صواب الراوي الثقة وبين خطئه وبين موافقة الضعيف ومخالفته.

وكان من أجلّ مباحثهم معرفة من اختلط من الرواة الثقات منهم وغيرهم وهو باب جليل في العلم يتوصل به الى معرفة صحيح أخبارهم من سقيمها، وأن الثقة قد يعتريه الضعف في بعض مراحل حياته، فكلٌّ يقبل منه ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد قال الحافظ ابن الصلاح: "هذا فن عزيز مهم، لم أعلم أحدا أفرده بالتصنيف واعتنى به، مع كونه حقيقا بذلك جدا"[2]. وقد ذكر ابن الصلاح ستة

---

٤ "سير أعلام النبلاء" (١١/٨٢).

٢"مقدمة ابن الصلاح" (٣٩١).

عشر راويا من الثقات المختلطين، واحترز من ذكر الضعفاء لأنهم ليسوا أهلا للقبول اختلطوا أم لا. قال السخاوي: "ولذا لم يذكر الضعفاء منهم كأبي معشر، نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني ؛ لأنهم غير مقبولين بدونه".

واستدرك الحافظ السخاوي على أنه لم يفرده أحد بالتصنيف، فقال: "وأفرد للمختلطين كتابا الحافظ أبو بكر الحازمي حسبما ذكره في تصنيفه تحفة المستفيد، ولم يقف عليه ابن الصلاح"[1].

وقد أفرده العلماء بعد ابن الصلاح بالتصنيف، وسيأتي ذكر جهودهم الخاصة في هذا الباب إن شاء الله.

ومن هذا المنطلق كان أني رمت كتابة بحث يتعلق بهذا الفن العزيز ذاكرا أنواع المختلطين وأسباب الاختلاط وحكم رواية المختلط خدمة للسنة وأهلها.

أهمية البحث وأسباب اختياره

- تكمن أهمية البحث في المكانة التي تبوأتها دراسة أحوال المختلطين، وله صلة وثيقة بعلم العلل وعلم الجرح والتعديل.
- الحاجة إلى معرفة أحوال الرواة من حيث طروء ما يوجب التوقف في قبول رواياتهم.
- إظهار جهود حفاظ الأمة في بيان المختلطين من الرواة.
- تعلق هذا البحث بفن عظيم من فنون علم الحديث، وهو علم الجرح والتعديل.
- أنه يتناول مسألة جليلة نص عليه المتقدمون قبل المتأخرين، أعني مسألة طروء الاختلاط على الراوي بسبب من الأسباب.
- الإسهام في خدمة السنة النبوية عموما وفي علم الرجال خصوصا.

---

١ "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" (٣٦٧/٤).

مشكلة البحث

وجد في أسانيد الحفاظ والمحدثين رواة مختلطون، وبعضهم لا يؤثر فيه اختلاطه حيث لم يرو بعد إصابته به، وبعضهم قد فرق أهل العلم بالحديث بين من روى عنه قبل اختلاطه ومن روى عنه بعد ذلك.

أسئلة البحث

سيجيب الباحث في هذا البحث عن الأسئلة التالية:

- ما تعريف الاختلاط عند أهل الحديث؟
- ما هي أسباب الاختلاط؟
- هل يعامل كل من أصيب بالاختلاط معاملة واحدة؟

أهداف البحث

- التعريف بالاختلاط وبيان أسبابه.
- التعريف بمصنفات صنفت في المختلطين.
- تبيين حكم رواية المختلط.
- الاستفادة من الثروة العلمية الحديثية التي آلت إلينا من كتب الجرح والتعديل والعلل والسؤالات في بيان أحوال المختلطين من الرواة.
- المساهمة في إثراء المكتبة العلمية الحديثية بتقديم بحث يخدم السنة النبوية.

الدراسات السابقة:

وقد أفرد علماء الحديث فن معرفة من اختلط من الرواة بالتأليف، ومن أشهرهم:

١)**المختلطين:** لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٢)**الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط:** لأحمد بن ابراهيم سبط بن العجمي، تحقيق علاء الدين علي رضا، دار الحديث – القاهرة – مصر (١٩٨٨م).

٣)**الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات:** لأبي البركات ابن الكيال بركات بن أحمد بن محمد الخطيب (ت ٩٢٩هـ)، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (١٩٨١م).

٤)**معجم المختلطين:** لمحمد بن طلعت، الناشر: دار أضواء السلف، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

٥)**مرويات المختلطين في الصحيحين:** لجاسم محمد راشد العيساوي. طبع بمكتبة الصحابة في الشارقة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦. أصل الكتاب رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ٢٠٠٢. تناول الباحث في هذه الرسالة رواية المختلطين في صحيحي البخاري ومسلم.

٦)**الاختلاط عند المحدثين و منهج البخاري في الرواية عن المختلطين:** لحميد قوفي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ٢٠٠٢م. تناولت الدراسة مفهوم الاختلاط عند المحدثين ومنهج الإمام البخاري في الرواية عن المختلطين.

٧) **منهج الإمام النسائي في إخراج مرويات المختلطين من الثقات في السنن، حصين بن عبد الرحمن أبو الهذيل السلمي أنموذجا:** ليوسف جودة يسن يوسف. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد ١٦ العدد (٢)، سنة ١٤٤١هـ – ٢٠١٩م. يقوم البحث على دراسة منهج الإمام النسائي في إخراج مرويات فئة من المحدثين الذين وصفوا بالاختلاط في "السنن الصغرى" للنسائي المسمى بالمجتبى.

٨) **الاختلاط وأثره على رواية الراوي: (رواية سفيان الثوري عن صالح بن نبهان نموذجا):** لمشاعل بنت رجاء العتيبي/ ريم بنت سعود العنزي. قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب بالدمام، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية. بحث مستل من الإصدار الثالث ٢/٢ العدد التاسع والثلاثون سنة ٢٠٢٤م. قام البحث على دراسة مفهوم الاختلاط عند المحدثين وتطبيق مفهومه وأحكامه على روايات صالح بن نبهان.

٩) **اختلاط الرواة وأثره في الحكم على الأحاديث: (مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الحديث وعلومه):** إعداد الطالبتين: أسماء وافي/ زهراء سليماني. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية – أدرار، الجمهورية الجزائرية، سنة ١٤٣٨هـ – ٢٠١٨م.

خطة البحث:

انتظم هذا البحث في المقدمة السالفة الذكر، وفي مبحثين وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع، وهو كالآتي:

المقدمة: اشتملت على أهمية البحث ودواعي اختياره، وإشكاليته وأسئلته وأهدافه، والدراسات السابقة له وخطته.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الاختلاط أسبابه وأنواعه وأحكامه.

ويتفرع إلى خمسة مطالب:

المطلب الأول: الفرق بين الاختلاط والتغير.

المطلب الثاني: أسباب الاختلاط.

المطلب الثالث: أنواع الاختلاط.

المطلب الرابع: طرق معرفة الاختلاط والكشف عنها.

المطلب الخامس: حكم رواية المختلط.

المبحث الثاني: حكم روايات المختلطين في الصحيحين.

خاتمة البحث: وتضم أهم النتائج المتوصل إليها والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

هذا، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني إلى صالح العمل، ويجنبني الخطأ والزلل، ويصلح كل نية ومقصد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الأول

الاختلاط أسبابه وأنواعه وأحكامه

ويتفرع إلى خمسة مطالب:

المطلب الأول: الفرق بين الاختلاط والتغير.

المطلب الثاني: أسباب الاختلاط.

المطلب الثالث: أنواع الاختلاط.

المطلب الرابع: طرق معرفة الاختلاط والكشف عنها.

المطلب الخامس: حكم رواية المختلط.

المطلب الأول

الفرق بين الاختلاط والتغير

الاختلاط على ما ذكره علماء اللغة: مصدر من اختلط، يقال اختلط فلان أي فسد عقله، ورجل خِلْط بيّنُ الخَلاطة: أحمق مخالط العقل، واختلط عقله فهو مختلط إذا تغير عقله[١]. وفي "تاج العروس": "واختلط فلان: فسد عقله. واختلط عقله، إذا تغير، فهو مختلط"[٢].

وأما الاختلاط في اصطلاح الحفاظ والمحدثين فمأخوذ من المعنى اللغوي له، فقد عرّفه السخاوي بأنه "فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال إما بخرف أو ضرر أو عرض أو مرض"[٣].

وقال الحافظ ابن حجر: "إن كان سوء الحفظ طارئا على الراوي، إما لكبره، أو لذهاب بصره، أو لاحتراق كتبه، أو عدمها؛ بأن كان يعتمدها فرجع إلى حفظه فساء فهذا هو المختلط"[٤].

وأما التغير فهو في اللغة تحول الشيء عن حاله، وغيره أي حوّله وبدّله كما قاله ابن سيدة[٥].

---

١ "لسان العرب" لابن منظور (٢٩٤/٧).
٢ "تاج العروس من جواهر القاموس" لمرتضى الزبيدي (٢٦٧/١٩).
٣ "فتح المغيث" (٣٦٦/٤).
٤ "نزهة النظر في شرح نخبة الفكر" لابن حجر العسقلاني (١٧٨).
٥ "المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيدة (١٢/٦).

وهل هناك فرق بين الاختلاط والتغير أي تغير الحفظ، يبدو أن هناك رأيين:

الرأي الأول: يظهر من كلام بعض الأئمة أنهم يفرقون بين الاختلاط والتغير اصطلاحا كما يدل عليه استعمال أئمة الجرح والتعديل لذلك. ومما يدل على ذلك: ما نقله الإمام أحمد في ترجمة الجُرَيري: "سألت ابن علية عن الجريري كان اختلط؟ قال: لا، كبِر الشيخ فرقّ"[١].

فابن علية رحمه الله تعالى قد فرق بين الاختلاط والتغير الذي حدث بسبب كبر السن. فيفهم منه أن التغير يطلق على تبدل حفظ الراوي كأن ينسى مروياته أو بعضها لكبر أو مصاب أو نحوهما.

وهذا الذي يظهر أيضا من كلام الحافظ الذهبي، فإنه قال في ترجمة أبي إسحاق السبيعي: "ثقة إمام، لكنه كبر وساء حفظه وما اختلط"[٢].

وقال أيضا في ترجمة هشام بن عروة: "فإن الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبر وتنقص حدة ذهنه، فليس هو في شيخوخته كهو في شبيبته. وما ثَم أحد معصوم من السهو والنسيان، وما هذا التغير بضار أصلا، وإنما يضر الاختلاط. وهشام فلم يختلط قط"[٣].

وقال الذهبي أيضا في موضع: "كل تغير يوجد في رض الموت فليس بقادح في الثقة، فإن غالب الناس يعتريهم في المرض الحاد نحوُ ذلك ويتم لهم وقت

---

١ "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد بن حنبل برواية ابنه عبد الله (٣٠٢/٣).
٢ "الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم" للذهبي (٢٠٣).
٣ "سير أعلام النبلاء" (٣٥/٦).

السياق وقبله أشد من ذلك، وإنما المحذور أن يقع الاختلاط بالثقة فيحدث في حال اختلاطه بما يضطرب في إسناده أو متنه فيخالف فيه"[١].

وقال في أبي بكر بن عياش: "عُمّر دهرا حتى قارب المائة، وساء حفظه قليلا ولم يختلط"[٢]. فالحافظ الذهبي يفرق بين مصطلح الاختلاط ومصطلح التغير وسوء الحفظ.

الرأي الثاني: يظهر أن بعض أهل العلم يعبر بمصطلح التغير عن الاختلاط. ومن ذلك قول الإمام شعبة بن الحجاج رحمه الله عن عبيدة بن معتب الضبيى: "أخبرني عبيدة قبل أن يتغير"[٣]. وقد علق عليه الإمام سبط ابن العجمي في "الاغتباط" بقوله: "الظاهر أنه أراد بتغيره الاختلاط وقد يريد أنه ساء حفظه والله أعلم"[٤].

ومن ذلك ما ذكر في جرير بن حازم البصري فقد قيل: وثقه الناس، ولكنه تغير قليلا قبل موته فحجبه ابنه وهب، فما سمع منه أحد في اختلاطه[٥].

ولعل ظاهر صنيع الخطيب البغدادي يدل على أنه لا يفرق بين التغير والاختلاط، فقد عقد بابا في كتاب الكفاية، وقال: "ما جاء قي ترك السماع ممن اختلط وتغير"[٦].

١المصدر السابق (١٠/٢٥٤).
٢"تاريخ الإسلام" للذهبي (٤/١٢٦٢).
٣"التاريخ الكبير" للبخاري (٧/١٥٢).
٤"الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط" (٢٣٤).
٥"تاريخ الإسلام" للذهبي (٤/٣٢١).
٦"الكفاية في علم الرواية" للخطيب (١٣٤).

المطلب الثاني

أسباب الاختلاط

جرت العادة بأن كثيرا من الرواة والمحدثين يعتريهم الاختلاط قبل موتهم بقليل، وقد أشار إلى ذلك الحافظ الذهبي بقوله: "وعامة من يموت يختلط قبل موته، وإنما المضعف للشيخ أن يروى شيئاً زمن اختلاطه"[١].

ونجد أهل الحديث يقيدون الاختلاط بآخر العمر أو الكبر، فيقولون: تغير بآخره واختلط بأَخرة أو كبر واختلط وغيرها من الألفاظ. غير أن الاختلاط قد يقع في فترة الشباب لأسباب عديدة كمن يحدث من كتاب فيصاب بالعمى، وقد كان لم يحفظ ما يرويه، أو تأثر لفقد عزيز فأثر ذلك في ذاكرته من وراء هذه الصدمة النفسية.

السبب الأول: كبَر السن والشيخوخة.

فمن أمثلة من تغير بسبب الكبر: صالح بن نبهان مولى التوأمة، قال الإمام أحمد رحمه الله: "مالك كان قد أدرك صالحا، وقد اختلط وهو كبير. من سمع منه قديما فذاك. وقد روى عنه أكابر أهل المدينة، وهو صالح الحديث"[٢].

وفي "المغني في الضعفاء" للذهبي: "صالح بن نبهان مولى التوأمة، تابعي صدوق لكنه عمر واختلط وثقه يحيى بن معين، وقال أبو أحمد: صالح

---

١ "ميزان الاعتدال" (٣٩/١).

٢ "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٤١٧/٤).

الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال أحمد أيضا: من سمع منه قديما فسماعه حسن ومن سمع منه أخيرا كأنه يضعف سماعه، وقال البخاري: ابن أبي ذئب سمع منه أخيرا له عنه مناكير"[١].

وممن اختلط في آخر عمره عطاء بن السائب[٢]، قال ابن حبان رحمه الله تعالى: "اختلط بأخرة، ولم يفحش خطؤه حتى يستحق أن يعدل به عن مسلك العدول بعد تقدم صحة ثباته في الروايات"[٣].

السبب الثاني: ضياع الكتب.

قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم: "الطبقة العاشرة من من المجروحين: قوم كتبوا الحديث ورحلوا فيه وعرفوا به فتلفت كتبهم بأنواع من التلف الحرق أو النهب أو الهدم أو الغرق أو السرقة فلما سئلوا عن التحديث حدثوا بها من كتب غيرهم أو من حفظهم على التخمين فسقطوا بذلك"[٤].

ومن أمثلة من تغير بسبب ضياع الكتب: محمد بن جابر بن سيار الحنفي اليمامي، فهو صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيرا، وعمي فصار يلقَّن[٥].

١"المغني في الضعفاء" (١/٣٠٥).

٢انظر الكلام فيمن روى عنه قبل الاختلاط وبعده في "شرح التبصرة والتذكرة" للحافظ أبي الفضل زين الدين العراقي (٢/٣٢٩).

٣"الثقات" لابن حبان (٧/٢٥٢).

٤"المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل" للحاكم (٦٧).

٥"تقريب التهذيب" لابن حجر (٣٣٢).

وممن تغير بسبب سرقة الكتب فخلط واضطرب، وأخذ بقلب الأخبار: عبد الرزاق بن عمر الدمشقي الثقفي. فعن أبي بكر البرقاني رحمه الله قال: "وسألته – أي الدارقطني– عن عبد الرزاق بن عمر الدمشقي، فقال: ضعيف، فقيل من أي شيء ضعفه، فقال: قيل إن كتابه عن الزهري ضاع"[1]. وقال الحافظ ابن حجر: "متروك الحديث عن الزهري لين في غيره"[2].

السبب الثالث: الصدمات النفسية

ومن أمثلة ذلك الاختلاط بسبب سرقة مال: كما وقع لعبد الرحمن بن عبدالله المسعودي، فقد نقل الحافظ ابن أبي حاتم رحمه الله عن أبي النضر هاشم بن القاسم قال: إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي، كنا عنده وهو يعزى في ابن له إذ جاءه إنسان فقال له: إن غلامك أخذ عشرة آلاف من مالك وهرب ففزع وقام ودخل إلي منزله ثم خرج إلينا وقد اختلط"[3].

قال الحافظ زين الدين العراقي: "ومنهم المسعودي، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، قال ابن سعد: ثقة إلا أنه اختلط في آخر عمره، ورواية المتقدمين عنه صحيحة. وقال أبو حاتم: "تغير بأخرة قبل موته بسنة، أو سنتين"، وقال محمد بن عبد الله بن نمير: كان ثقة، فلما كان

١سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه (٤٨)

٢"تقريب التهذيب" (٣٥٤).

٣ "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢٥١/٥).

بأخرة اختلط. وقال أحمد: إنما اختلط ببغداد، ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد"[١].

ومن أمثلة ذلك أيضا الاختلاط بسبب فقد عزيز: كما وقع لسهيل بن أبي صالح السمان، قال الإمام البخاري: "كان له أخ فمات فوجد عليه فساء حفظه"[٢].

السبب الرابع: الأمراض الجسدية.

ومن أمثلة من تغير بسبب مرض: يحيى بن يمان العجلي الكوفي، قال علي ابن المديني: "صدوق، فُلج[٣] فتغير حفظه"[٤]. وقال الإمام أحمد: "حدث عن الثوري بعجائب، لا أدري لم يزل هكذا أو تغير حين لقيناه أو لم يزل الخطأ في كتبه"[٥].

وممن أصابه الفالج فتغير خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي الكوفي، صدوق اختلط في الآخر وادعى أنه رأى عمرو ابن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد[٦]. وقال ابن سعد: "كان ثقة ثم أصابه الفالج قبل أن يموت حتى ضعف وتغير لونه واختلط"[٧].

١"شرح التبصرة والتذكرة" (٣٤٠/٢).
٢"فتح الباري" لابن حجر (٤٠٨/١).
٣الفالج داء معروف يرخي بعض البدن. انظر "لسان العرب" لابن منظور (٣٤٦/٢).
٤"الكمال" لعبد الغني المقدسي (٣٨٠/٩).
٥"تاريخ بغداد" (١٨٣/١٦).
٦"تقريب التهذيب" لابن حجر (١٩٤).
٧"الطبقات الكبرى" لابن سعد (٢٢٧/٧).

السبب الخامس: فقد البصر.

ومن أمثلة من تغير بسبب العمى: الإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني رحمه الله. قال الإمام أحمد رحمه الله في رواية إسحاق بن هانئ: "عبد الرزاق لا يعبأ بحديث من سمع منه، وقد ذهب بصره، كان يلقن أحاديث باطلة، وقد حدث عن الزهري أحاديث كتبناها من أصل كتابه، وهو ينظر جاؤوا بخلافها"[1].

وقال الإمام أحمد أيضا مرة للحافظ أبي زرعة الرازي رحمه الله: "أتينا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع"[2].

ومثله أيضا سويد بن سعيد أبو محمد الهروي، قال الحافظ ابن حجر: "صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه"[3].

١ذكره إسحاق بن هانيء في "مسائله" (٢/ ٢٣٣).
٢"تاريخ أبي زرعة الرازي" (٤٥٧).
٣"تقريب التهذيب" لابن حجر (٢٦٠).

المطلب الثالث

أنواع الاختلاط

والاختلاط نوعان، فمن الرواة من خلط تخليطا فاحشا، ومنهم من كان تخليطه يسيرا.

النوع الأول: الاختلاط الفاحش، وهو مَن أثّر ذلك على حفظه فلم يقدر على ضبط الألفاظ والتمييز بينها.

مثاله: ما قيل في اختلاط أصبغ مولى عمرو بن حريث. قال البخاري: "قال ابن المبارك: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أصبغ، وأصبغ حَيٌّ في وثاق قد تغير"[١]. وقال ابن حبان: "تغير حتى كُبِّل بالحديد"[٢].

ومنهم أيضا قريش بن أنس. قال ابن حبان: "كان شيخا صدوقا إلا أنه اختلط في ءاخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به. بقي ست سنين في اختلاطه، فظهر في روايته أشياء مناكير لا تشبه حديثه القديم"[٣].

ومنهم كذلك أبو النعمان عارِمٌ محمد ابن فضل السدوسي. قال أبو حاتم: "اختلط في ءاخر عمره وزال عقله"[٤]. وقال أبو داود: "بلغني أن عارمًا أُنكر سنة ثلاث عشرة ومائتين، ثم راجعه عقله، ثم استحكم به الاختلاط سنة ست عشرة

---

١ "التاريخ الكبير" (٣٤٤/٢).
٢ "المجروحين" لابن حبان (١٧٣/١).
٣ "المجروحين" لابن حبان (٢٢٠/٢).
٤ "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٥٩/٨).

ومائتين"[1].

النوع الثاني: الاختلاط اليسير. وهو من لم يوجب اختلاطه له ضعفا أصلا، ولم يحط من مرتبته لقصر مدة الاختلاط وقلته.

مثاله: ما قيل في اختلاط الجريري سعيد بن إياس البصري الثقة فإنه اختلط كما قاله ابن حبان قبل موته بثلاث سنين. قال: ورءاه يحيى القطان، وهو مختلط ولكن لم يكن اختلاطه فاشيا، ولذا قال ابن علية: لم يختلط إنما كبر فرقَّ.[2]

وممن اختلط اختلاطا يسيرا جماعة منهم عبد الملك بن عمير اللخمي وأبو إسحاق السبيعي وسعيد المقبري، وهم كما قال الذهبي: "لما وقعوا في هرم الشيخوخة نقص حفظهم وساءت أذهانهم ولم يختلطوا، وحديثهم في كتب الإسلام كلها"[3].

ومنهم الحافظ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه، فإن مدة اختلاطه كانت قصيرة. قال أبو داود: "تغير قبل أن يموت بستة أشهر، فرميت بما سمعته منه في تلك الأيام"[4].

---

١ "الضعفاء الكبير" للعقيلي (١٢١/٤).
٢ "فتح المغيث" للسخاوي (٣٦٩/٤).
٣ "ميزان الاعتدال" للذهبي (٦٦١/٢).
٤ "الكواكب النيرات" لابن الكيال (٨٩).

المطلب الرابع

طرق معرفة الاختلاط والكشف عنها

سلك الأئمة عدة طرق واستخدموا وسائل متنوعة يمكن من خلالها الكشف عن اختلاط الراوي الذي كان مستقيما ثم اضطربت أحواله في فترة من مراحل حياته، ومن أهم هذه الطرق:

١) اختبار حفظ الراوي: وذلك بقلب الأسانيد والمتون عليه وتلقينه ما ليس من حديثه.

ومن ذلك ما روي عن يحيى بن سعيد أنه قال: "قدمت الكوفة وبها ابن عجلان وبها من يطلب الحديث: مليح بن وكيع، وحفص بن غياث، وعبد الله ابن إدريس، ويوسف بن خالد السمتي، قلنا: نأتي ابن عجلان. فقال يوسف بن خالد: نقلب على هذا الشيخ حديثه، ننظر تفهمه. قال: فقلبوا فجعلوا ما كان «عن سعيد»: «عن أبيه»؛ وما كان «عن أبيه»: «عن سعيد»، ثم جئنا إليه، لكن ابن إدريس تورع وجلس بالباب، وقال: لا أستحل. وجلست معه. ودخل حفص، ويوسف بن خالد، ومليح، فسألوه، فمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ، فقال: أعد العرض. فعرض عليه، فقال: ما سألتموني عن أبي فقد حدثني سعيد به، وما سألتموني عن سعيد فقد حدثني به أبي"[١].

٢) اعتراف الراوي عن المختلط بأنه سمع منه بعد الختلاط، وهذا من الأمانة الشرعية.

---

١ "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" لابن خلاد الرامهرمزي (٤١٣).

قال أبو نعيم عن سعيد بن أبي عروبة: "كتبت عنه بعدما اختلط حديثين"[١].

وقال يحيى بن معين: "سمعت ابن أبي عدي يقول: لا أكذب الله، ما سمعت من الجريري إلا بعدما اختلط"[٢].

٣) المقارنة بين مرويات الراوي:

وذلك بأن يكون راوٍ قد سمع من الشيخ سماعا قديما، ثم سمع منه بعد زمن سماعا ءاخر، فوُجد أن ما حدث به متأخرا مخالف لما سمع منه سابقا، فيستدل هذا الراوي من ذلك على اختلال قائم في ضبط شيخه واضطراب في حفظه.

مثال ذلك: ما حدث لسفيان بن عيينة مع عطاء بن السائب، فقد روى الحميدي عنه قال: "كنت سمعت من عطاء بن السائب قديما، ثم قدم علينا قَدْمةً، فسمعته يحدث ببعض ما كنت سمعت فخلط فيه، فاتقيته واعتزلته"[٣].

فقد كشف الإمام ابن عيينة اختلاط عطاء من خلال مقارنته وموازنته بين ما سمعه منه قديما وما سمعه منه حديثا.

٤) تتبع الأئمة النقاد لأحوال الراوي:

وهذه الطريقة من أهم الطرق في الكشف عن اختلاط الراوي، ولها عدة فوائد عظيمة.

---

١ "التاريخ الكبير" للبخاري (٤/٥٠٥).

٢ "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي (٤/٤٤٥).

٣ "المعرفة والتاريخ" للفسوي (٢/٧٠٨).

أولاها: التحذير من الرواية عن المختلط خشية أن يَكتب عنه من لا معرفة له بحاله فيختلط عليه السقيم بالسليم.

ومن ذلك ما رواه إبراهيم الحربي قال: أخبرني صديق لي قال: لما قدم حجاج الأعور ءاخر قدمة إلى بغداد خلط، فرأيت يحيى بن معين عنده فرآه يحيى خلط، فقال لابنه: لا تدخل عليه أحدا، قال: فلما كان بالعشي دخل الناس، فأعطوه كتاب شعبة، فقال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عيسى ابن مريم، عن خيثمة، عن عبد الله، فقال له رجل: يا أبا زكريا علي بن عاصم حدث عن ابن سوقة عن إبراهيم عن الأسود، عن عبد الله عبتم عليه، وهذا حدث عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عيسى ابن مريم، عن خيثمة، فلم تعيبوا عليه؟ قال: فقال لابنه: قد قلت لك"[1].

ثانيها: تحديد زمن الاختلاط.

كأن تسجَّل السنة التي اختلط فيها الراوي، وتربط سنة الاختلاط بحادث معين. من ذلك: قولهم في سعيد بن إياس الجريري: اختلط قبل الطاعون. والطاعون كان سنة ثنتين وثلاثين[2].

ثالثتها: تميز الرواة عن المختلط قبل وقوع الاختلاط وبعده.

وله أمثلة كثيرة جدا يصعب حصرها. من ذلك قول ابن معين: "سماع إسماعيل بن علية من عطاء بن السائب رديء، سمع منه بعد أن اختلط"[3].

---

١ "تاريخ بغداد" للخطيب (١٤٢/٩).

٢ "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي (٤٤٥/٤).

٣ "التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح". لأبي الوليد الباجي (٣٦٢/١).

ومنه قول ابن حبان في ابن لهيعة الذي احترقت كتبه: "كان شيخًا صالحًا، ولكنه كان يدلّس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه، ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومائة قبل موته بأربع سنين، وكان أصحابنا يقولون: إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة، فسماعهم صحيح، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء"[1].

[1] "المجروحين" لابن حبان (٢/١١).

المطلب الخامس

حكم رواية المختلط

يمكن تصنيف المختلطين باعتبار زمن الرواية على صنفين:

الصنف الأول: قوم اختلطوا وماتوا كذلك، لكنهم لم يحدثوا زمن اختلاطهم ولم تعرف له رواية بعده تورعا منهم وخوفا من الخطأ.

وقد عقد الخطيب البغدادي[1] في كتابه الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع بابا في هذا فقال: "باب من قطع التحديث عند الكبر مخافة اختلال الحفظ ونقصان الذهن"، وأسند عن ابن أبي ليلى، قال: "كنا جلوسا إلى زيد بن الأرقم فنقول حدثنا فيقول إنا قد كبرنا ونسينا، والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد"[2].

ثم قال الحافظ الخطيب البغدادي رحمه الله: "إذا بلغ الراوي حد الهرم والحالة التي في مثلها يحدث الخرف فيستحب له ترك الحديث والاشتغال بالقراءة

١أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أحد الحفاظ الكبار المتقنين. ولد سنة ثلاثمائة واثنتين وتسعين. سمع من القاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسن المحاملي، وحدث عنه أبو بكر البرقاني، وأبو نصر بن ماكولا. وله مصنفات مثل "تاريخ بغداد" و"شرف أصحاب الحديث" و"الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" وغيرها. توفي سنة أرعمائة وثلاث وستين. "طبقات الشافعية الكبرى" لابن السبكي (١/٢٤٠) "ذيل طبقات الحفاظ" للحافظ السيوطي (١/١٨٩).

٢"الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٢/٣٠٥).

والتسبيح وهكذا إذا عمي بصره وخشي أن يدخل في حديثه ما ليس منه حال القراءة عليه فالأولى أن يقطع الرواية ويشتغل بما ذكرناه من التسبيح والقراءة"[١].

وممن عرفوا بعدم تحديثهم بعد الاختلاط جماعة: كإبراهيم بن العباس السامري، قال محمد بن سعد: "إبراهيم بن العباس اختلط في آخر عمره فحجبه أهله حتى مات"[٢]. ومنهم جرير بن حازم الأزدي، قال ابن مهدي: "واختلط – يعني جريرا– فحجبه أولاده فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه"[٣].

الصنف الثاني: قوم اختلطوا ورووا بعد اختلاطهم ولم يمتنعوا من التحديث وهم جماعة مثل سعيد بن إياس الجريري، قال محمد بن أبي عدي: "لا نكذب الله سمعنا من الجُريري وهو مختلط"[٤].

وبعد هذا البيان نقول: إن **الصنف الأول** من المختلطين قد قبل أهل الحديث روايتهم لأنهم ثقات في أنفسهم وقد حدثوا زمن تثبتهم ولا يضرهم اختلاطهم إذ لم يحدثوا بعده. وأما **الصنف الثاني** وهم الذين رووا بعد اختلاطهم فهؤلاء الذين نص العلماء على ضرورة معرفة تاريخ اختلاطهم حتى يتميز ما رووا قبل الاختلاط وما رووا بعده.

١المرجع السابق (٣٠٥/٢).

٢"الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط" لسبط ابن العجمي (٤٦).

٣"ميزان الاعتدال" للذهبي (٣٩٢/١).

٤"تاريخ ابن معين" برواية الدوري (١٤٦/٤)، "الكامل" لابن عدي (٤٦)

قال ابن الصلاح: "يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده"[١].

وقال الحافظ ابن حجر: "والحكم فيه أن ما حدث به قبل الاختلاط إذا تميز قُبل، وإذا لم يتميز توقف فيه وكذا من اشتبه الأمر فيه، وإنما يعرف ذلك باعتبار الآخذين عنه"[٢].

وقد قال الإمام ابن حبان البستي[٣]: "وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري وسعيد بن أبي عروبة وأشباههما فإنا نروي عنهم في كتابنا هذا ونحتج بما رووا إلا أنا لا نعتمد من حديثهم إلا على ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم، أو ما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى لأن حكمهم، وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم، حكم الثقة إذا

١"مقدمة ابن الصلاح" (٣٩٢).

٢"نزهة النظر" لابن حجر (١٧٩).

٣أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد المعروف بابن حبان البستي، الحافظ الإمام. ولد سنة ٢٧٠هـ، وسمع الحسين الهروي والنسائي وأبا يعلى، وحدث عنه الحاكم ومنصور الخالدي وعبد الرحمن بن محمد بن رزق الله. قال الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال. ومن مصنفاته النافعة "التقاسيم والأنواع" المعروف بصحيح ابن حبان، و"الثقات" وغيرهما. توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. "تذكرة الحفاظ" للذهبي (٩٠/٣)، "شذرات الذهب" لابن العماد الحنبلي (١٦/٣).

أخطأ: أن الواجب ترك خطئه إذا علم والاحتجاج بما يعلم أنه لم يخطئ فيه. وكذلك حكم هؤلاء: الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سماعهم منهم قبل الاختلاط، سواء"[1].

وقد نبه الحافظ السخاوي على مسألة جديرة بالاهتمام، فقال: "وقد يتغير الحافظ لكبره، ويكون مقبولا في بعض شيوخه لكثرة ملازمته له وطول صحبته إياه بحيث يصير حديثه على ذكره وحفظه بعد الاختلاط والتغير، كما كان قبله كحماد بن سلمة أحد أئمة المسلمين في ثابت البناني، ولذا خرج له مسلم – كما قدمته – في مراتب الصحيح، على أن البيهقي قال: إن مسلما اجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت بخصوصه ما سمع منه قبل تغيره"[2].

ولذلك نجد علماء الحديث قد حرصوا على بيان زمن اختلاط الراوي وتحديد مكان الرواية التي أداها فيه وكذا معرفةِ من أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده ومن ذلك قولهم: "دخل عطاء البصرة مرتين فمن سمع منه في المرة الأولى فسماعه صحيح ومنهم الحمادان والدستوائي، ومن سمع منه في القدمة الثانية فسماعه ضعيف، منهم وهيب وإسماعيل بن عُلية وعبد الوارث"[3].

وقد جمع ذلك الحافظ العلائي رحمه الله، فقال: "أما الرواة الذين حصل لهم

١"صحيح ابن حبان" (التقاسيم والأنواع) (١/١١٤).

٢"فتح المغيث" للسخاوي (٤/٣٨٨).

٣"شرح علل الترمذي" لابن رجب (٢/٧٣٧).

الاختلاط في آخر عمرهم فهم على ثلاثة أقسام:

أحدها: من لم يوجب ذلك له ضعفا أصلا ولم يحط من مرتبته إما لقصر مدة الاختلاط وقلته كسفيان بن عيينة وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم وإما لأنه لم يرو شيئا حال اختلاطه فسلم حديثه من الوهم كجرير بن حازم وعفان بن مسلم ونحوهما.

والثاني: من كان متكلما فيه قبل الاختلاط فلم يحصل من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه كابن لهيعة ومحمد بن جابر السحيمي ونحوهما.

والثالث: من كان محتجا به ثم اختلط أو عمر في آخر عمره فحصل الاضطراب فيما روى بعد ذلك فيتوقف الاحتجاج به على التمييز بين ما حدث به قبل الاختلاط عما رواه بعد ذلك"[1].

وقال الحافظ أبو بكر الحازمي: "أما من زال عقله بأمر طارئ، كالاختلاط وتغيب الذهن؛ فلا يعتد بحديثه، ولكن يلزم الطالب البحث عن وقت اختلاطه، فإن كان لا يمكن الوصول إلى علمه طرح حديثه بالكلية؛ لأن هذا عارض قد طرأ على غير واحد من المتقدمين والحفاظ المشهورين، فإذا تميز له ما سمعه ممن اختلط في حال صحة جاز له الرواية عنه وصح العمل فيها"[2].

---

١ "المختلطين" للعلائي (٣).

٢ "شروط الأئمة الخمسة" للحازمي (١٤٦).

المبحث الثاني
حكم روايات المختلطين في الصحيحين

وبعد خوضنا في البحث في أحوال المختلطين وحكم الروايات عنهم نجد أن الإمامين البخاري ومسلما قد أخرجا في صحيحيهما عن جماعة وصفوا بالاختلاط كأبي إسحاق السَّبيعي وسعيد المقبري وغيرهما بكثرة، وقد أجاب العلماء على ذلك كله بكونه محمولا على الأخذ قبل الاختلاط، ويشهد لذلك كلام الأئمة.

قال ابن الصلاح: "واعلم أن من كان من هذا القبيل محتجا بروايته في الصحيحين أو أحدهما فإنا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز، وكان مأخوذا عنه قبل الاختلاط، والله أعلم"١.

وقال النووي: "واعلم أن ما كان من هذا القبيل محتجا به فى الصحيحين فهو مما علم أنه أخذ قبل الاختلاط"٢.

وقال الحافظ السخاوي رحمه الله: "وما يقع في الصحيحين أو أحدهما من التخريج لمن وصف بالاختلاط من طريق من لم يسمع منه إلا بعده فإنا نعرف على الجملة أن ذلك مما ثبت عند المخرج أنه من قديم حديثه، ولو لم يكن من سمعه منه قبل الاختلاط على شرطه ولو ضعيفا، يعتبر بحديثه فضلا عن

١"مقدمة ابن الصلاح" (٣٩٧).

٢"شرح صحيح مسلم" للنووي (٣٤/١).

غيره لحصول الأمن به من التغيير، كما تقدم مثله فيما يقع عندهما اجتماعا وانفرادا من حديث المدلس، بالعنعنة، ومن المستخرجات غالبا يستفاد التصريح، ومن سمع قديما ممن اختلط"١.

ويشهد له أيضا إجماع أهل العلم على تلقي أحاديث الصحيحين بالقبول:

قال ابن الصلاح رحمه الله تعالى في علوم الحديث: "أعلاها – أي أعلى أقسام الصحيح – هو الذي يقول فيه أهل الحديث كثيراً: صحيح متفق عليه، يطلقون ذلك، ويعنون به اتفاق البخاري ومسلم لا اتفاق الأمة، لكن اتفاق الأمة لازم من ذلك، وحاصل معه لاتفاق الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول، وهذا القسم مقطوع بصحته"٢.

ثم قال رحمه الله بعد كلام ما نصه: "وهذه نكته نفيسة نافعة، ومن فوائدها القول بأن ما انفرد به البخاري ومسلم مندرج في قبيل ما يقطع بصحته لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول على الوجه الذي فصلناه من حالهما فيما سبق، سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ، كالدارقطني وغيره، وهي معروفة عند أهل هذا الشأن، والله أعلم"٣.

ونقل شيخ الإسلام البلقيني٤ في "محاسن الاصطلاح" أن هذا مذهب

---

١ "فتح المغيث" (٣٦٧/٤).

(٢) "معرفة أنواع علوم الحديث" لابن الصلاح (٢٨).

(٣) المصدر السابق (٢٩).

(٤) أبو حفص سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البُلقيني، الحافظ المجتهد. ولد ببُلقينة سنة سبعمائة وأربع وعشرين ودرس على تقي الدين السُبكي، وشمس الدين ابن=

جماعات من الأصوليين والفقهاء ثم قال ما نصه: "وأهل الحديث قاطبة، ومذهب السلّف عامة أنهم يقطعون بالحديث الذي تلقته الأمة بالقبول"١.

وقال الحافظ شمس الدين السخاوي رحمه الله تعالى في شرح الألفية: "إن الذي أورده البخاري ومسلم مجتمعين ومنفردين بإسناديهما المتصل، دون ما سيأتي استثناؤه من المنتقد والتعاليق وشبههما، مقطوع بصحته، لتلقي الأمة المعصومة في إجماعها عن الخطأ لذلك بالقبول من حيث الصحة، وكذا العمل مما لم يمنع منه نسخ أو تخصيص أو نحوهما. وتلقي الأمة للخبر المنحط عن درجة المتواتر بالقبول يوجب العلم النظري. (كذا له) أي لابن الصلاح، حيث صرح باختياره له والجزم بأنه هو الصحيح، وإلا فقد سبقه إلى القول بذلك في الخبر المتلقى بالقبول الجمهور من المحدثين والأصوليين، بل وكذا غير واحد في الصحيحين. ولفظ الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني: أهل الصنعة مجمعون على أن الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوع بصحة أصولها ومتونها"٢.

=عدلان، ومحمد بن أحمد. ومن أبرز من درسوا عليه ابن حجر العسقلاني، وجمال الدين الطيماني والزركشي. وله مصنفات منها "القول الصائب في جواز القضاء على الغائب"، وكتاب "إظهار المستند في تعدد الجمعة في البلد". توفي سنة ٨٠٥. "ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد" لتقي الدين الفاسي (٢٣٨/٢)، "طبقات الشافعية" لابن قاضي شهبة (٣٦/٤).

(١) "مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح" للبلقيني (١٧٢).

(٢) "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" للسخاوي (٧٢/١).

وقال الحافظ العلائي: "الأمة اتفقت على أن كل ما أسنده البخاري ومسلم في كتابيهما الصحيحين، فهو صحيح لا ينظر فيه"١.

والنقول في هذا الباب كثيرة معروفة يطول ذكرها، وفي ما ذكرنا كفاية.

(١) "النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح" للعلائي (٢٢).

الخاتمة

وهذا ختام البحث، وقد توصلنا من خلاله أن الاختلاط عارض يخل بضبط الراوي وحفظه وأن له أسبابا كثيرة ذكرناها، كما نقلنا كلام أهل العلم في لزوم التمييز بين من سمع من المختلط قبل اختلاطه وبعده وأن إخراج صاحبي الصحيحين لأحاديث المختلط محمول على الأخذ قبل الاختلاط. وقد صب المحدثون من متقدميهم ومتأخريهم جهودهم في بيان أحوال الرواة من حيث الأصل ومن حيث طروء الأعراض عليهم مما يخل بحفظهم وضبطهم.

ولذا فإننا نوصي طلبة العلم بدراسة علوم الحديث رواية ودراية والتمكن في ذلك والتمسك بمنهج الحفاظ والمحدثين ليكونوا على بينة من أمور دينهم صونا للحديث وذودا عن حياضه من المنحرفين عنه والمشككين فيه. والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ثبت المصادر والمراجع

١) **الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط:** لأحمد بن ابراهيم سبط بن العجمي، تحقيق علاء الدين علي رضا، دار الحديث – القاهرة – مصر (١٩٨٨م).

٢) **تاج العروس من جواهر القاموس:** لمحمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م).

٣) **تاريخ أبي زرعة الدمشقي:** لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (ت ٢٨١ هـ)، رواية أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، أصل التحقيق: رسالة ماجستير بكلية الآداب – بغداد. الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق.

٤) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:** لشمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبدالسلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

٥) **تاريخ بغداد:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف،

الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

٦) **تذكرة الحفاظ:** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

٧) **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح:** لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، المحقق: د. أبو لبابة حسين، الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٨) **التقاسيم والأنواع (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان)** لعلاء الدين علي ابن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م).

٩) **تقريب التهذيب** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا - الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م).

١٠) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

١١) **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ابن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض - السعودية.

١٢) **الجرح والتعديل:** لأبي حاتم أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (١٢٧١هـ / ١٩٥٢م).

١٣) **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد:** لمحمد بن أحمد بن علي تقي الدين، أبي الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٤) **ذيل طبقات الحفاظ:** لجلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية.

١٥) **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم:** لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) المحقق: محمد إبراهيم الموصلي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٦) **سؤالات أبى بكر البرقانى للدارقطني في الجرح والتعديل:** لأحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق وتعليق: مجدي السيد ابراهيم، الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

١٧) **سير أعلام النبلاء:** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،

تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٨) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

١٩) **شرح علل الترمذي:** لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن - الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

٢٠) **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر:** لعلي بن سلطان، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت.

٢١) **شرف أصحاب الحديث:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.

٢٢) **الضعفاء الكبير:** لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٣) **طبقات الشافعية:** لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ

عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٢٤) **طبقات الشافعية الكبرى:** لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ـ الطبعة الثانية (١٤١٣هـ).

٢٥) **العلل ومعرفة الرجال (برواية عبد الله بن أحمد بن حنبل):** لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني ـ الرياض ـ السعودية ـ الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م).

٢٦) **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت ـ لبنان (١٣٧٩هـ).

٢٧) **فتح المغيث بشرح الفية الحديث:** لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر ـ الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).

٢٨) **الكامل في ضعفاء الرجال:**لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

٢٩) **الكمال في أسماء الرجال:** لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت – شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م.

٣٠) **الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات:** لأبي البركات ابن الكيال بركات بن أحمد بن محمد الخطيب (ت ٩٢٩هـ)، تحقيق عبد القيوم عبدرب النبي، دار المأمون ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (١٩٨١م).

٣١) **لسان العرب:** لابن منظور أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).

٣٢) **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:** لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ.

٣٣) **محاسن الاصطلاح:** لعمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني البلقيني أبي حفص، سراج الدين (ت ٨٠٥هـ)، المحقق: د عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرووين، الناشر: دار المعارف.

٣٤) **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي:** لأبي محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي، تحقيق: محمد محب الدين أبو زيد، الناشر: دار الذخائر، الطبعة: الأولى، ٢٠١٦ م.

٣٥) **المحكم والمحيط الأعظم:** لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٦) **المختلطين:** لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣٧) **المدخل إلى كتاب الإكليل:** لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الدعوة – الاسكندرية

٣٨) **معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح):** لعثمان بن عبدالرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٣٩) **المعرفة والتاريخ:** لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧ هـ) برواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، المحقق: أكرم ضياء

العمري، إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف، بالجمهورية العراقية، الناشر: مطبعة الإرشاد – بغداد، الطبعة: [الأولى للمحقق] ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٤ م.

٤٠) **المغني في الضعفاء:** لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.

٤١) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** لأبي زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٤٢) **ميزان الاعتدال ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م).

٤٣) **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:** لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، حققه وعلق عليه: نور الدين عتر، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق – سوريا، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٤٤) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** :لأحمد بن محمد بن إبراهيم بن ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت: (الجزء الأول والثاني والثالث والسادس طبعة ١٩٠٠م، والرابع ١٩٧١م، والخامس والسابع ١٩٩٤ م).

1. *Al-Ightibat bi-man Rumi min al-Ruwat bi-l-Ikhtilat* (Rejoicing over the Narrators Accused of Confusion), by Ahmad ibn Ibrahim Sibṭ ibn al-‘Ajami, edited by ‘Ala’ al-Din ‘Ali Rida, Dar al-Hadith, Cairo, Egypt, 1988.
2. *Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus* (The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary), by Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi, edited by a group of specialists, published by the Ministry of Guidance and Information, National Council for Culture, Arts, and Letters, Kuwait, 1965–2001 (1385–1422 AH).
3. *Tarikh Abi Zur‘ah al-Dimashqi* (The History of Abu Zur‘ah al-Dimashqi), by ‘Abd al-Rahman ibn ‘Amr ibn ‘Abd Allah al-Nasri, known as Abu Zur‘ah al-Dimashqi (d. 281 AH), narrated by Abu al-Maimun ibn Rashid, edited and studied by Shukr Allah Ni‘mat Allah al-Qawjani, originally a master’s thesis at the College of Arts, University of Baghdad, published by the Academy of the Arabic Language, Damascus.
4. *Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A‘lam* (The History of Islam and the Deaths of Famous Men), by Shams al-Din Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by ‘Umar ‘Abd al-Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-‘Arabi, Beirut, 2nd edition, 1413 AH / 1993 CE.
5. *Tarikh Baghdad* (The History of Baghdad), by Abu Bakr Ahmad ibn ‘Ali al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), edited by Dr. Bashar ‘Awwad Ma‘ruf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1422 AH / 2002 CE.
6. *Tadhkirat al-Huffaz* (Memoirs of the Great Hadith Scholars), by Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH), Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH / 1998 CE.
7. *Al-Ta‘dil wa al-Tajrih li-man Khurija lahu al-Bukhari fi al-Jami‘ al-Sahih* (Assessment and Criticism of the Narrators Mentioned by al-Bukhari in His Sahih), by Abu al-Walid Sulayman ibn Khalaf al-Baji al-Qurtubi al-Andalusi (d. 474 AH), edited by Dr. Abu Lubabah Husayn, Dar al-Liwa’, Riyadh, 1st edition, 1406 AH / 1986 CE.

8. *Al-Taqasim wa al-Anwa‘ (Sahih Ibn Hibban bi-Tartib Ibn Balban)*, by ‘Ala’ al-Din ‘Ali ibn Balban al-Farisi (d. 739 AH), edited by Shu‘ayb al-Arna’ut, al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1408 AH / 1988 CE.
9. *Taqrib al-Tahdhib* (The Abridgment of Tahdhib al-Tahdhib), by Ahmad ibn ‘Ali ibn Hajar al-‘Asqalani, edited by Muhammad ‘Awwamah, Dar al-Rashid, Syria, 1st edition, 1406 AH / 1986 CE.
10. *Tahdhib al-Kamal fi Asma’ al-Rijal* (The Refinement of Perfection in the Names of Men), by Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf al-Mizzi (d. 742 AH), edited by Bashar ‘Awwad Ma‘ruf, al-Risalah Foundation, Beirut, 1st edition, 1400 AH / 1980 CE.
11. *Al-Jami‘ li-Akhlaq al-Rawi wa Adab al-Sami‘* (The Comprehensive Work on the Ethics of the Narrator and the Listener), by Abu Bakr Ahmad ibn ‘Ali al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), edited by Mahmoud al-Tahhan, Maktabat al-Ma‘arif, Riyadh, Saudi Arabia.
12. *Al-Jarh wa al-Ta‘dil* (Criticism and Authentication), by Abu Hatim ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris al-Razi (d. 327 AH), Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1271 AH / 1952 CE.
13. *Dhayl al-Taqyid fi Ruwat al-Sunan wa al-Asanid* (Supplement to the Register of Hadith Narrators and Chains), by Muhammad ibn Ahmad al-Hasani al-Fasi (d. 832 AH), edited by Kamal Yusuf al-Hut, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1410 AH / 1990 CE.
14. *Dhayl Tabaqat al-Huffaz* (Supplement to the Classes of Hadith Masters), by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Zakariya ‘Umayrat, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
15. *Al-Ruwat al-Thiqat al-Mutakallam Fihim bima la Yujib Raddahum* (Reliable Narrators Criticized for Insignificant Reasons), by al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Muhammad Ibrahim al-Mawsili, Dar al-Bashair al-Islamiyyah, Beirut, 1st edition, 1412 AH / 1992 CE.
16. *Su’alat Abi Bakr al-Barqani lil-Daraqutni fi al-Jarh wa al-Ta‘dil* (Questions of Abu Bakr al-Barqani to al-Daraqutni on Criticism and Authentication), by Ahmad ibn Muhammad al-

Barqani (d. 425 AH), edited by Majdi al-Sayyid Ibrahim, Maktabat al-Qur'an.
17. *Siyar A'lam al-Nubala'* (Biographies of Noble Figures), by Shams al-Din al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by a group of scholars under Shu'ayb al-Arna'ut, with introduction by Bashar 'Awwad Ma'ruf, al-Risalah Foundation, 3rd edition, 1405 AH / 1985 CE.
18. *Shadharāt al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab* (Golden Fragments on the Accounts of the Departed), by Abu al-Falah 'Abd al-Hayy ibn al-'Imad al-'Akari (d. 1089 AH), edited by Mahmoud al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, Beirut, 1st edition, 1406 AH / 1986 CE.
19. *Sharh 'Ilal al-Tirmidhi* (Explanation of the Defects in al-Tirmidhi's Hadith Collection), by Ibn Rajab al-Hanbali (d. 795 AH), edited by Hammam 'Abd al-Rahim Sa'id, Maktabat al-Manar, Zarqa, Jordan, 1st edition, 1407 AH / 1987 CE.
20. *Sharh Nukhbat al-Fikar fi Mustalah Ahl al-Athar* (Commentary on the Chosen Summary of Hadith Terminology), by 'Ali ibn Sultan al-Qari (d. 1014 AH), edited by Muhammad Nizar Tamim and Haitham Nizar Tamim, Dar al-Arqam, Beirut, Lebanon.
21. *Sharaf Ashab al-Hadith* (The Honor of the Hadith Scholars), by al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), edited by Dr. Muhammad Sa'id Khatti Oghli, Dar Ihya' al-Sunnah al-Nabawiyyah, Ankara.
22. *Al-Du'afa' al-Kabir* (The Great Book of Weak Narrators), by Abu Ja'far Muhammad ibn 'Amr al-'Uqayli al-Makki (d. 322 AH), edited by 'Abd al-Mu'ti Amin Qal'aji, Dar al-Maktabah al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1404 AH / 1984 CE.
23. *Tabaqat al-Shafi'iyyah* (Classes of the Shafi'i Scholars), by Taqi al-Din Ibn Qadi Shuhbah (d. 851 AH), edited by Dr. Hafiz 'Abd al-'Alim Khan, 'Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1407 AH.
24. *Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra* (The Major Classes of the Shafi'i Scholars), by Taj al-Din al-Subki (d. 771 AH), edited by Mahmoud al-Tanahi and 'Abd al-Fattah al-Hilu, Hajr Publishing, 2nd edition, 1413 AH.

25. *Al-‘Ilal wa Ma‘rifat al-Rijal* (Defects and Knowledge of Narrators), by Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH), as narrated by his son ‘Abd Allah, edited by Wasi Allah ‘Abbas, Dar al-Khani, Riyadh, 2nd edition, 1422 AH / 2001 CE.
26. *Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari* (Opening of the Creator: Commentary on Sahih al-Bukhari), by Ibn Hajar al-‘Asqalani, supervised and edited by Muhibb al-Din al-Khatib, Dar al-Ma‘rifah, Beirut, 1379 AH.
27. *Fath al-Mughith bi-Sharh Alfiyyat al-Hadith* (The Enlightening Explanation of the Thousand Verses on Hadith Science), by al-Sakhawi (d. 902 AH), edited by ‘Ali Husayn ‘Ali, Maktabat al-Sunnah, Egypt, 1st edition, 1424 AH / 2003 CE.
28. *Al-Kamil fi Du‘afa’ al-Rijal* (The Complete Book on Weak Narrators), by Ibn ‘Adi al-Jurjani (d. 365 AH), edited by ‘Adil Ahmad ‘Abd al-Mawjud and ‘Ali Muhammad Ma‘wud, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1418 AH / 1997 CE.
29. *Al-Kamal fi Asma’ al-Rijal* (Perfection in the Names of Men), by ‘Abd al-Ghani al-Maqdisi (d. 600 AH), studied and edited by Shadi ibn Muhammad al-Nu‘man, General Authority for the Publication of the Qur’an and Sunnah, Kuwait, 1st edition, 1437 AH / 2016 CE.
30. *Al-Kawakib al-Nayyirat fi Ma‘rifat al-Ruwat al-Thiqat* (The Shining Stars in the Knowledge of Reliable Narrators), by Ibn al-Kayyal (d. 929 AH), edited by ‘Abd al-Qayyum ‘Abd Rabb al-Nabi, Dar al-Ma’mun, Beirut, 1st edition, 1981 CE.
31. *Lisan al-‘Arab* (The Tongue of the Arabs), by Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1414 AH.
32. *Al-Majruhin min al-Muhaddithin wa al-Du‘afa’ wa al-Matrukin* (The Discredited and Abandoned Narrators), by Ibn Hibban al-Busti (d. 354 AH), edited by Mahmoud Ibrahim Zayid, Dar al-Wa‘i, Aleppo, 1st edition, 1396 AH.
33. *Mahatīn al-Istilah* (The Merits of Terminology), by ‘Umar ibn Raslan al-Bulqini (d. 805 AH), edited by Dr. ‘A’ishah ‘Abd al-Rahman (Bint al-Shati’), Dar al-Ma‘arif.
34. *Al-Muhaddith al-Fasil bayn al-Rawi wa al-Wa‘i* (The Distinction between the Narrator and the Aware Scholar), by

al-Ramahurmuzi, edited by Muhammad Muhibb al-Din Abu Zayd, Dar al-Dhakhair, 1st edition, 2016 CE.
35. *Al-Muhkam wa al-Muhit al-A‘zam* (The Precise and Vast Lexicon), by Ibn Sayyidah al-Mursi (d. 458 AH), edited by ‘Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH / 2000 CE.
36. *Al-Mukhtalitin* (The Confused Narrators), by Salah al-Din al-‘Ala’i (d. 761 AH), edited by Dr. Rif‘at Fawzi ‘Abd al-Mutalib and ‘Ali ‘Abd al-Basit Mazid, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1st edition, 1417 AH / 1996 CE.
37. *Al-Madkhal ila Kitab al-Iklil* (Introduction to the Book of the Diadem), by al-Hakim al-Naysaburi (d. 405 AH), edited by Dr. Fu’ad ‘Abd al-Mun‘im Ahmad, Dar al-Da‘wah, Alexandria.
38. *Ma‘rifat Anwa‘ ‘Ulum al-Hadith (Muqaddimat Ibn al-Salah)* (Introduction to the Sciences of Hadith), by Ibn al-Salah (d. 643 AH), edited by Nur al-Din ‘Itr, Dar al-Fikr, Damascus, and Dar al-Fikr al-Mu‘asir, Beirut, 1406 AH / 1986 CE.
39. *Al-Ma‘rifah wa al-Tarikh* (Knowledge and History), by Abu Yusuf Ya‘qub ibn Sufyan al-Fasawi (d. 277 AH), narrated by ‘Abd Allah ibn Ja‘far ibn Durustawayh, edited by Akram Diya’ al-‘Umari, published by the Presidency of Religious Endowments, Baghdad, 1st edition by the editor, 1393 AH / 1974 CE.
40. *Al-Mughni fi al-Du‘afa’* (The Sufficient Work on Weak Narrators), by al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Dr. Nur al-Din ‘Itr.
41. *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj* (The Method: Commentary on Sahih Muslim), by al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, 2nd edition, 1392 AH.
42. *Mizan al-I‘tidal fi Naqd al-Rijal* (The Balance of Moderation in Criticizing Narrators), by al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by ‘Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Ma‘rifah, Beirut, 1st edition, 1382 AH / 1963 CE.
43. *Nuzhat al-Nazar fi Tawdid Nukhbat al-Fikar* (The Excursion in Clarifying the Chosen Summary of Hadith Terminology), by Ibn Hajar al-‘Asqalani (773–852 AH), edited by Nur al-Din ‘Itr, Matba‘at al-Sabah, Damascus, 3rd edition, 1421 AH / 2000 CE.
44. *Wafayat al-A‘yan wa Anba’ Abna’ al-Zaman* (Deaths of Eminent Men and News of the Sons of Time), by Ibn Khallikan (d. 681 AH), edited by Ihsan ‘Abbas, Dar Sader, Beirut (vols. 1, 2, 3, and 6 published in 1900; vol. 4 in 1971; vols. 5 and 7 in 1994).

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية	٢٠٨٢
٢	Abstract	٢٠٨٣
٣	المقدمة	٢٠٨٤
٤	أسباب اختيار الموضوع	٢٠٨٦
٥	مشكلة البحث	٢٠٨٦
٦	أسئلة البحث	٢٠٨٦
٧	أهداف البحث	٢٠٨٧
٨	الدراسات السابقة في الموضوع	٢٠٨٧
٩	خطة البحث	٢٠٨٩
١٠	المبحث الأول: الاختلاط أسبابه وأنواعه وأحكامه	٢٠٩١
١١	المطلب الأول: الفرق بين الاختلاط والتغير	٢٠٩٢
١٢	المطلب الثاني: أسباب الاختلاط	٢٠٩٥
١٣	المطلب الثالث: أنواع الاختلاط	٢١٠٠
١٤	المطلب الرابع: طرق معرفة الاختلاط والكشف عنها	٢١٠٢
١٥	المطلب الخامس: حكم رواية المختلط	٢١٠٦

١٦	المبحث الثاني: حكم روايات المختلطين في الصحيحين	٢١١١
١٧	الخاتمة	٢١١٥
١٨	ثبت المصادر والمراجع	٢١١٦
١٩	فهرس المحتويات	٢١٢٩

تـم بـحمد الله تعالى